[ 79 ] الاجماع على أنه توجه إلى الكفار وليس أحد من أهل القبلة يدين بجواز الشفاعة للكفار فيكون ما تعلق به الخياط حجة عليه. ثم قال أبو القاسم: وكان أبو الحسين - يعني الخياط - يتلو في ذلك أيضا قوله عزوجل: * (تا إن كنا لفي ضلال مبين * إذ نسويكم برب العالمين * وما أضلنا إلا المجرمون * فما لنا من شافعين * ولا صديق حميم) * (1). قال الشيخ أدام ا عز،: فيقال لهم: ما رأيت أعجب منكم يا معاشر المعتزلة تتكلمون فيما قد شاركم الناس فيه من العدل والتوحيد احسن كلام حتى إذا صرتم إلى الكلام في الامامة والارجاء صرتم فيهما عامة حشوية تخبطون خبط عشواء لا تدرون ما تأتون وما تذرون، ولكن لا أعجب العجب من ذلك وأنتم إنما جودتم فيما عاونكم عليه غيركم واستفدتموه من سواكم وقصرتم فيما تفردتم به لا سيما في نصرة الباطل الذي لا يقدر على نصرته في الحقيقة قادر، ولكن العجب منكم في ادعائكم الفضيلة والبينونة بها من سائر الناس، ولو وا حكى هذا الاستدلال مخالف لكم لارتبنا بحكايته، ولكن لا ريب وشيوخكم يحكونه عن مشايخهم ثم لا يقنعون حتى يوردوه على سبيل التبجح به والاستحسان له، وأنت أيها الرجل من غلوك فيه جعلته أحد الغرر فانت وإن كنت أعجمي الاصل والمنشا فانت عربى اللسان صحيح الحس، وظاهر الاية في الكفار خاصة ولا يخفى ذلك على الانباط فضلا عن غيرهم حيث يقول ا تعالى حاكيا عن الفرقة بعينها وهي تعني معبوداتها دون ا وتخاطبها فتقول: * (إذ نسويكم برب العالمين) * فيعترفون بالشرك با ثم يقولون: * (وما أضلنا إلا المجرمون) * وقبل ذلك يقسمون فيقولون: * (تا إن كنا لفي ضلال مبين) *.

_____

(1) - الشعراء / 98 - 101 (*).

_____